

أشاد برؤية سمو أمير البلاد لأهمية هذا النوع من التعليم في مستقبل المعرفة الأمير تركي: الجامعة العربية المفتوحة حلم الأمير طلال الذي تحقّق على أرض الكويت

إ كتب غانم السليمانبي

أكد رئيس الهيئة الاستشارية وعضو مجلس الأمناء في الجامعة العربية المفتوحة الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز، أن الجامعة العربية المفتوحة حلم الأمير طلال الذي تحقّق على أرض الكويت، مشيداً برؤية سمو أمير البلاد لأهمية هذا النوع من التعليم في مستقبل المعرفة، ومستذكراً أن خادم الحرمين وافق على الكويت مقراً للجامعة المفتوحة لما لها من دور ريادي في أمور متعددة. ووصف الأمير تركي في حوار مع «الراي» دور المرأة في المجتمع كدور القلب في الجسم، وهو خارج النقاش، فالمرأة تؤدي دورها كما يؤدي الرجل دوره في بناء المجتمع.

وأفاد الأمير تركي بن طلال، أن الشكاوى التي ترد من طلبة الجامعة العربية المفتوحة، بسبب ارتفاع رسوم المواد الدراسية، يمكن أن تكون محل نقاش مؤسسي تطرح من خلاله الآراء والأفكار، فدأماً أن ينفتحوا أو نفتحهم، وهذه فائدة الحوار والنقاش الهادف، لافتاً إلى أن تلاحق الأفكار والحوار هو السبيل لحل المشكلات وأزالت اللبس.

وقال الأمير تركي أن تجربة الكويت الديمقراطية بأكملها تجربة صحية، ولكن الديمقراطية تعني عدة أمور، التوافق، وعدم انفرد أقلية بالرأي، ومراقبة السلطة التنفيذية، والتأكد من أنها تقدم الخدمات للناس، وتضمن المال العام وترافق عمل السلطة. أما الحديث عن كيف تتحقق هذه الأمور فقد يكون عن طريق برلمان أو عن طريق آراء (...)، ولكن المشكلة في النتيجة، وعلى الجهة التي تملك برزنام الأمور ألا تنفرد بالرأي، وتكون الأمور تحت المتابعة والمحاسبة لكي يطمئن الناس.

ورأى أن «تشريف سمو أمير البلاد الحفل يحمل عدة معان، أولاً هي تأكيد للعلاقة الوثيقة التي تربطه مع أخيه الأمير طلال، وفي هذا الأمر ترسيخ لقيم عربية أصيلة، والامر الآخر رعاية سموه للتعليم،

يُمكن إرجاها في الجامعة مستقبلاً؟
- ليس وارد في الوقت الحالي، ولكن يكمن بحثه على ضوء متطلبات سوق العمل.
• ما خلتكم الجديدة بعد انتهاء فرع الكويت؟
- لدينا فرع في لبنان وفلسطين والأردن والسودان واليمن ولدينا افتتاح فرع جديد أقل من شهر في مصر.
• بنك الفقراء الذي يموله سمو الأمير طلال بن عبد العزيز هل هناك نية لتمويل الطلبة الفقراء عبر البنك لاستكمال دراستهم في الجامعة العربية المفتوحة؟
- فكرة شيقة وجديرة بالدراسة، وحالياً تتم دراستها في مجلس إدارة البنك، وعلى فكرة اختلف اسمها من بلد لبلد آخر، ويتم بحث تطبيقها على أرض الواقع.
• ما رأيك في سياسات التعليم في دول الوطن العربي؟
- الطلبة الذين يخرجون من الثانوية بألاف وقبولهم في الجامعات التقليدية بالمثل، والفقيرة هذه لأبعد أن تسد من خلال الجامعة المفتوحة. واعتبرنا أن سد هذه الفجوة واجب وطني لأن الاختلاف على تغطية الفجوة على هي أقل، أكبر لكن المهم أن تقوم بواجبك ومن المفترض أن يقوم الآخرون بنفس الدور خاصة ممن يملكون القدرة. لماذا اخترتم الكويت مقراً رئيسياً للجامعة؟

عندما تقدمت الامير طلال بن عبدالعزيز الى قيادة الكويت المباركة بفكرة الجامعة في فترة مبكرة ادركوا اهميتها بل بادروا لتقديم كافة التسهيلات وفي مقدمتها الارض التي تم عليها بناء هذا الصرح الأكاديمي الجميل، فالكويت كانت سبابة طلال، وفي هذا الامر ترضخ لقيم عربية أصيل، والامر الآخر رعاية سموه للتعليم سواء الأمير الجاهلي أو أمير أخرى وهو تكريم لأهل العلم ذلك تقدير من سموه كاول مرة يحضر مثل هذا النوع من الاحتفال الخاص وهذا يدل أن سموه يدرك أهمية دور التعليم في النهضة ومستقبل المعرفة في العالم.

• نرحب بكم في دولة الكويت بلدكم الثاني، ونود أن نتعرف في البداية على جهود الحكومة الكويتية في دعم مسيرة الجامعة العربية المفتوحة؟
عندما طرحت فكرة الجامعة العربية كانت حلماً وكان سمو الامير طلال بن عبدالعزيز يسوق الفكرة في نطاق العالم العربي، فكانت الكويت سبابة في ادراك اهمية الفكرة، وهذا الكلام قبل عشرين سنوات. وفي ذلك الوقت اقربت الى الكويت الجامعة المفتوحة، ورغم أنها لم تعرف منتجاتها، وما قد يحصل. وفي نفس الوقت كانت سبابة أيضاً في اعطاء الارض التي شيقت عليها الجامعة وبناء المقر العظيم عليها، وبالتالي أصبحت المقر الرئيسي للجامعة العربية المفتوحة.

• في اجتماع الوزراء العرب في عام 2000 دعمت الكويت سمو الامير طلال بن عبدالعزيز لانشاء الجامعة نود أن نتعرف على تفاصيل الاجتماع؟
- نعم شكلت لجنة لدراسة المشروع برئاسة وزير التربية السعودي، وأوصت أن تكون الكويت المقر الرئيسي للجامعة، بل أن خادم الحرمين وافق على هذا الموضوع، لما للكويت من دور ريادي في أمور متعددة، وبالتالي أصبحت الكويت المقر الرئيسي والدول العربية تتبناها.

• حضور سمو أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد، هل سيدفع بالدول الأخرى لاتخاذ خطوات مشابهة من خلال انشاء مبان جديدة للجامعة العربية المفتوحة؟
- في البداية أحب أن أتحدث عن تشريف سمو أمير البلاد الحفل الذي يحفل عدة معان، أولاً هي تأكيد للعلاقة الوثيقة التي تربطه مع أخيه الأمير طلال، وفي هذا الامر ترضخ لقيم عربية أصيل، والامر الآخر رعاية سموه للتعليم سواء الأمير الجاهلي أو أمير أخرى وهو تكريم لأهل العلم ذلك تقدير من سموه كاول مرة يحضر مثل هذا النوع من الاحتفال الخاص وهذا يدل أن سموه يدرك أهمية دور التعليم في النهضة ومستقبل المعرفة في العالم.

كما ان وجود سمو أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد يحفل عدة معان اولاً هو تقدير شخصي لاخيه وهذه عادات العرب فهو احباً قيمة عربية، والأمر الآخر حضور صاحب السمو هو مشاركة للتعليم ككل فكل انسان يعمل في الحقل التعليمي، وإن لم يعمل في الجامعة العربية المفتوحة، سيشر أنه قد نال ذلك التكريم من قائد البلاد، بالإضافة الى ادراك سموه بان هذا النوع من التعليم بشكل محدد ذو أهمية في مستقبل المعرفة بصورة عامة، ففي كل الاتجاهات هي خطوة مباركة منه.

• يفقد العلم العربي لأهمية دور التعليم الجامعي المفتوح. أين تكمن المشكلة في عدم الوعي وادراك أهمية التعليم المفتوح؟
- هي مشكلة كبيرة نعانى منها، وتنعكس على جانب اعتماد الشهادات وتنعكس على توفير الأراضي، ويعتقد الناس أن التعليم هذا خاص، فنحن ليس هدفنا الربح، بل خدمة مجتمعنا وتقديم نوع آخر من التعليم، أغلب دول العالم تسير عليه. ولو تشاهد عدد الطلبة في جامعة غاندي لتجد أنه يصل إلى الملايين، ونحن في الوطن العربي (لدينا) ثلاثين ألف طالب، والزيادة لا يمكن أن تستمر، إلا إذا كان عندنا مبان جديدة فتنسب الحضور للطلّاب بلغت 25 في المئة، ولو وزراء التعليم اختلفوا أن نسبة الحضور يمكن أن تكون 25 في المئة، لزيادة عدد الطلبة وتوسعت الجامعة أكثر فهي عملية مترابطة ومستمرة.

• هل هناك تخصصات علمية

تمويل الطلبة عبر بنك الفقراء فكرة شيقة وجديرة بالدراسة وحاليا يتم بحثها في مجلس إدارته



الامير تركي بن طلال

• بنك الفقراء يعتمد فروضا متناهية الصغر وله 6 فروع عربية وصرفت حتى الآن 118 مليون دولار لمئات آلاف المستفيدين

• التسريبات أن الأمير طلال معترض على الانتخابات الجامعية للطلبة ... بكل بساطة غير صحيحة

في فلسطين والسودان واليمن، وهي في مقدمة خطط الجامعة في التوسع ومن ناحية المباني، فسنفتتح المبني الجديد لفرع مصر بعد اسبوعين ومن ثم افتتاح مقر الرياض ومن ثم مبنى فرع مملكة البحرين.

• هل يستطيع الطالب المنتسب للجامعة المفتوحة في الكويت، ان يكمل دراسته في فرع آخر للجامعة بدولة اخرى؟
- من حيث المبدأ نعم ولكن من حيث الواقع حتى الآن لا، لانه الاعتماد المؤسسي المتبادل بين وزارات التعليم لم يتم حتى الآن ولكننا نشير بهذا الطريق.

• ما مدى إمكانية أن تطرح



الأمير تركي بن طلال يتحدث لمراسلي الـ «الراي»

صورة الجامعة بشكلها الطبيعي

طلب الأمير تركي بن طلال إزالة الورد من على الطاولة التي أمامه، قبل بدء الحوار، ليكون الحديث عفويا دون رتوش جمالية، وقال «أهم شيء تخرج صورة الجامعة بشكلها الطبيعي».

الكويت وفقا لمتطلبات الجامعات الخاصة في الكويت، بان يكون هناك مبني خاص للطلاب وآخر للطالبات، وهذا موجود بالفعل على ارض الواقع.

• حتى ولو كانت على حساب الجديد، فما الجديد؟
- تمت مراعاة بناء المبني على احدث طراز واستخدام كافة الاساليب التكنولوجية والتقنيات الحديثة، وتم تصميم البناء من خلال شخص معماري ذي بعد أكاديمي متخصص في بناء الجامعات.

• من اين تدار فروع الجامعة العربية المفتوحة؟
- تدار من المقر الرئيسي للجامعة في الكويت، وهناك مركزية في التخطيط ولكن لا مركزية في التنفيذ، فالسياسة العليا تقرقر في الكويت، ولكن متروك لكل فرع في ضوء تلك السياسة، ان تطبق مهارات وقدرات وتطلعات وبرامج فريق.

• نريد أن نعرف من سموك مدى أهمياتكم بدور المرأة في المجتمع؟
- دور المرأة في المجتمع كدور القلب في الجسم، يعني دور مهم وليس مطروحا للنقاش، و(أه) تؤدي دورها كما يؤدي الرجل دوره، وانت كاتك تقول مارايك في عدم تفعيل دور المرأة في المجتمع، فنحن 50 في المئة من مشاريعنا للمرأة ولها مكانتها في المجتمع. خليجيا ما التحديات التي تواجه الوحدة الخليجية لدول مجلس التعاون؟

في البداية اود أن أقول كاستخدام بمن دول مجلس التعاون قياسا بالدول العربية الأخرى، نحن في المقدمة، ولازم أن نعطي حث في هذا الجانب، ويبقى هل الانسجام والتداخل وصل للمرحلة المطلوبة؟ أقول لم تصل للمرحلة المطلوبة، وأمامنا طريق طويل، وأنا أرى بالاستفادة من التجارب في العالم أجمع، وهل الاندماج على صيغة وحدوية أم اتحادية يفيد خليلجا أم لا؟ وخادم الحرمين أعلن في أننا متجهون في هذا الاتجاه) وطلما هذا رأيه يجب أن نقدره ونحترمه، ويجب دراسة هذا الأمر، فهل الصيغة الوجودية أم الاتحادية أنفع وأجدي؟ وهذا ماود أن أعرفه.

• تعود للجامعة وهوها بعض الطلبة يشكون من ارتفاع الرسوم الدراسية، ما رأيك؟
- رغم أنها أقل الاسعار على مستوى الجامعات الخاصة، نعم نحن رفعا الاسعار في العام الفاضل من هذه الزيادة نبني بها مبان جديدة، فمامك خياران اما

• من السهل إقرار برامج دراسات عليا ولكن الأصعب ضمان نجاحها وجعلها منافسة للبرامج الأخرى

رسالة الجامعة: لكل من تعدد إكمال تعليمه

الجامعة العربية المفتوحة تأسست عام 2002 وتضم حاليا 30 ألف طالب، وتقدم 4 تخصصات رئيسية في سبعة أفرع، ورسالة الجامعة هو الوصول لكل من لم يستطع استكمال تعليمه العالي لأسباب متنوعة.

• تصميم مقر الكويت تم من خلال معماري ذي بعد أكاديمي متخصص في بناء الجامعات

• السياسة العليا للجامعة تقرر في الكويت وهناك مركزية في التخطيط ولكن لا مركزية في التنفيذ

• دور المرأة في المجتمع كدور القلب في الجسم... 50 في المئة من مشاريعنا للمرأة

• تجب دراسة هل الصيغة الوجودية أم الاتحادية أنفع وأجدي لدول مجلس التعاون؟

• تتواصل مع الجامعة وهيئة الاعتماد للعمل على تغيير توجه خطة الابتعاث الداخلية لمجلس العربي

• للتفولة حتى الآن 53 مشروعا و200 دراسة في 20 دولة عربية عن التنمية والطفولة

زيادة الاسعار قليلا وننتقل لمبنى مشرف، واما تبقى على الوضع السابق ونعيش على التبرعات ونبقى في مبنى مستاجر وهي «ورنية».

• حتى ولو كانت على حساب الطالب؟
- كيف على حساب الطالب فهو شريك معنا في الجامعة التي ستوفر له الماكنة التي يفخر بها المستقبل، ولكن الطالب يفيدنا بما لا يحق الضرر عليه، وهذا أكبر ضمنا وتركيبه الجامعة الا ندخل في رزق الطلبة في بيوتهم، والزيادة متروكة لكل بلد حسب خصوصيته، ومقر الجامعة في البحرين وأنا اتحدث اليك ببني، وابق له 4 أشهر وينتهي من أين؟ من رسوم الطلبة، ولو انتظرنا التبرعات لن ننتهي.

• هل استطعت القول بعد الانتهاء من إنشاء المباني الجديدة سيتم خفض اسعار الرسوم الدراسية؟
- ممكن ان شاء الله، هل اقتنعت بكلامي.
• نعم لكن المهم أن يقتنع الطلبة.

• بالحوار يصبح كل شيء والأفكار تتحقق، وهذه دعوة منك أن نلتقي بالطلبة لمناقشتهم ويكون لقاء مؤسسيا.
• ما جهودكم في دعم الاعتراف بشهادات الجامعة العربية المفتوحة؟
- تمت مخاطبة وزارة التعليم العالي لمعرفة ردها حول عدم شمول الجامعة العربية المفتوحة، ضمن خطة الابتعاث الداخلية لمجلس الجامعات الخاصة، حيث افادتنا بان هناك نظما ولوائح تدخل بها جهة الاعتماد الدولية، والتي لا تجيز الابتعاث إلى الجامعات ذات التعليم المفتوح، ولكن سيتم التواصل مع الجامعة وهيئة الاعتماد للعمل معا على تغيير هذا التوجه. الاعتراف المتبادل مطروح، وأيضا مطروح فكرة أخرى، هي توسيع دعم الطلبة وتفعيل الانتخبات في الجامعة.

• ما طموحك في المرحلة المقبلة؟
- الجامعة العربية المفتوحة عبارة عن احدى لبنات برنامج الخليج العربي، وهو برنامج يدار بتأسيسه الامير طلال بن عبدالعزيز، وتشرك في عضويته كافة دول الخليج «مساهمين فيه»، ويؤمنون بان التنمية هي احدى الوسائل الحقيقية لاستقرار الشعوب وازدهارها في كل دول العالم، بغض النظر عن العرق والدين والمذهب، ومن انتاجات البرنامج المجلس العربي للطفولة، وهو يعنى بموضوع الطفولة في الوطن العربي بأكمله، وحققت حتى الآن 53 مشروعا و200 دراسة في 20 دولة عربية، في ما يخص الطفولة والتنمية، بالإضافة الى مشروع بنوك الفقراء الذي يعتمد على القروض متناهية الصغر وحاليا يوجد 6 دول بها بنوك فقراء في الوطن العربي، وعند المستخدمين يقدر بمئات الالاف، وصرفت حتى الآن 118 مليون دولار كقروض ميسرة، واستفاد منها جميع الاشخاص غير القادرين على الحياة، والبدء بمشاريع تخدمهم، فضلا عن جائزة «جفند» وهي الجائزة العالمية للمشاريع التنموية الرائدة تقدم لها 1000 مشروع وفاز بها 42 مشروعا وترشحت لها 150 دولة تقريبا، وغالبية المشاريع التي يقدّمها برنامج الخليج، هي مشاريع مختارة بعناية لفئة معينة حتى تحقق التنمية.

• هناك تسريبات أن سمو الأمير طلال بن عبد العزيز معترض على الانتخابات الجامعية للطلبة، مارأيك؟
- بكل بساطة غير صحيح.
• كلمة تود أن توجهها في ختام الحوار؟
- اود أن أقول شكرا لوسائل الاعلام فانتم شركاء حقيقيين في النجاح.